

سورة الشورى

﴿حَمْدَ عَسَى﴾ الحروف المقطعة للإشارة إلى إعجاز القرآن ﴿يَنْقُطَرْنَ﴾ تكاد السموات ينشققن من عظمة الله وجلاله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَحْشَرْنَ﴾ والملائكة الأبرار، ينزهونه عما لا يليق به، وهم في تسبيحه وتمجيدهِ دائمون ﴿اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ جعلوا له شركاء وأنداداً من الأوثان والأصنام ﴿اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ الله تعالى رقيب على أعمالهم وهو محاسبهم عليها ﴿أَمْ أَفْقَرَى﴾ أهل مكة ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ وتخوف الناس ذلك اليوم الرهيب «يوم القيامة» ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾ لا شك في مجيئه وحدوثه ﴿لَجَعَلَهُمْ أَنَّهُ وَجِدَةٌ﴾ لو شاء الله تعالى لجعل الناس أهل دين واحد، وجعلهم مؤمنين مهتدين، بطريق الإكراه والإجبار، ولكن ذلك يناقض الحكمة الإلهية، بترك الاختيار

للإنسان، ليرتّب على ذلك الحساب والجزاء، وقد اقتضت حكمته تعالى أن يترك أمر الإيمان لرغبة الإنسان ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾. ﴿وَلَا تَنْصِرِ﴾ ليس لهم من ينصرهم، ولا من يتولى أمرهم ﴿مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ هل اتخذ المشركون من دون الله أولياء، وعبدوا آلهة من الأوثان يستعينون بهم ويطلبون شفاعتهم؟ ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾ فالله وحده هو الولي والناصر لعباده المؤمنين ﴿وَهُوَ نَحْيُ الْمَوْتَى﴾ وهو وحده القادر على إحياء الموتى ﴿فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ كل ما تنازعتم فيه من أمر الدنيا أو الدين، فالحكم فيه لله تعالى ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ عليه وحده أعتمد، وإليه وحده المرجع في كل الأمور.

سُورَةُ الشُّورَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ

آيَاتُهَا ٥٣

سُورَةُ الشُّورَى

آيَاتُهَا ٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدَ ١ عَسَى ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَمْ يَأْفِكْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَحْشَرُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ
٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا وَلِنُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْخُلَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَذَّخِلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨
أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خالقهما ومبدعهما ابتداءً على غير مثال سابق ﴿أَرْجَا﴾ ذكوراً وإناثاً من البشر ﴿يَذُرُكُمْ فِيهِ﴾ يكثركم بسبب هذا التناكح ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ليس له تعالى مثيل ولا نظير ﴿لَهُ مَقَالِيدُ﴾ مفاتيح خزائن الكون ينزل المطر، ويخرج الزرع والشمر ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ بيّن لكم وأوضح من الدين ما وصّى به الرسل ﴿فَإِنْ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ بأن استمسكوا بدين الحنيفية ﴿وَلَا تَنفَرُوا فِيهِ﴾ ولا تختلفوا بسببه فتهلكوا ﴿كَبُرَ﴾ عظم على المشركين دعوتهم إلى توحيد الله ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ﴾ يصطفي ويختار للإيمان والتوحيد من يعلم فيه الخير ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ حسداً وعناداً لخاتم الأنبياء ﴿أَفَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾



سُورَةُ التَّوْبَةِ

سُورَةُ التَّوْبَةِ

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَلِكَ قَادَعُ وَأَسْتَقِمَ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَأُحْجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

لعجل الله لهم العقوبة في الدنيا ﴿فَلِذَلِكَ قَادَعُ﴾ من أجل التفرق الذي حصل، أمرناك يا محمد أن تدعو إلى دين الحنيفية السمحة ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ لا تتبع أهواءهم الباطلة ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ صدقت بكل كتاب أنزله الله، وأمنت بجميع الرسل ﴿وَأُمرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ﴾ وأمرني ربي لأحكم بينكم بالعدل ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ ربُّ العزة والجلال هو خالقنا جميعاً ﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ لنا جزء أعمالنا من خير أو شر، ولكم جزء أعمالكم، لا نُعاقب بذنوبكم، ولا تعاقبون بذنوبنا ﴿لَأُحْجَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لا محاجة ولا مناظرة بيننا وبينكم، لأن الحق قد ظهر وبان كالشمس الساطعة، ومع العناد لا تنفع حجة ولا جدال ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ الله يجمع بيننا يوم القيامة لفصل القضاء ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ المرجع والمآب.

سورة النازعات

سورة النازعات

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ جَنَّاتُ
 دَاجِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
 (١١) اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ
 لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (١٢) يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
 أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (١٣)
 اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
 (١٤) مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
 كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 نَصِيبٍ (١٥) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ أَشْرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
 مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِّي بَيْنَهُمْ
 وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٦) تَرَى الظَّالِمِينَ
 مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
 لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (١٧)

﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يخاضعون في دين الله، ليصدقوا الناس عن الإيمان ﴿اسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ من بعد ما استجاب الناس له ودخلوا في دينه ﴿جَنَّاتُ دَاجِضَةٌ﴾ باطلة زائلة ﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ أنزل الكتاب السماوية، بالصدق القاطع، والحق الساطع ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ العدل، أي فرض العدل ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾ خائفون وجلون من قيامها ﴿يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾ يجادلون في شأنها ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ بالغ الرأفة والرحمة بعباده ﴿حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ ثواب الآخرة ﴿يَرْزُقُ لَهُمْ﴾ نضاعف له الأجر والثواب ﴿حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ ومن كان يريد بعمله متاع الدنيا ونعيمها فقط ﴿تَوْتِيهِ مِنْهَا﴾ نعطة منها ما قدّر له ﴿مِنْ نَصِيبٍ﴾ وليس له حظ في نعيم الآخرة ﴿مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا﴾ خائفين مما ارتكبوا من السيئات والجرائم ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾

والعقاب نازل بهم لا محالة ﴿فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ والمؤمنون الصالحون في رياض الجنة يتمتعون بما تشتهيهم نفوسهم ﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ الفوز الأكبر الذي لا يوازيه شيء من نعيم الدنيا، حيث نالوا رضوان الله وجنته.

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ الحرث: الزرع، شبه تعالى العمل بالزرع، فالزارع يزرع الحبّ والتّوى، ليحني منه النبات والثمر، فمن زرع لديناه فقط، خسرَ وندم، ومن زرع لآخرته، فاز ونجح، قال ابن عباس: (من كان يؤثر الدنيا على الآخرة، لم يجعل الله له نصيباً إلا النار، ولم ينل من الدنيا إلا ما قُسم له) وفي الحديث: «بشر هذه الأمة بالسّناء، والرفعة، ما لم يطلبوا الدنيا بعمل الآخرة» رواه أحمد.

﴿تَعْرِ﴾ لا أطلب منكم على تبليغ الرسالة شيئاً من الأجر والمال ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ إلا أن تودوني لقرايتي بينكم فلا تؤذوني، ولا يراد بالآية قرابة الرسول ﷺ، فقد قال سعيد بن جبير: قريى آل محمد ﷺ، فقال له ابن عباس: (لقد تعجلت إن رسول الله ﷺ لم يكن أحد في قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة!!) رواه البخاري ﴿وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً﴾ من يكتب حسنة نضاعف له ثوابها ﴿أَفْتَرَى﴾ اختلق محمد الكذب على الله بدعوى النبوة ﴿يَحْتَرِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ لو افتريت الكذب كما زعموا، لختم الله على قلبك، وسلبك نعمة القرآن، ولكنك لم تفر على الله كذباً، ولذلك أئذناك

٤
سورة
الحزب
٤٩

سورة الحديد

سورة الحديد

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهَا فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَوِّدُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ءَنَّا نَعْلَمُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ءَ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سِطَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ءَنَّا بِعِبَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

وسدناك ﴿تَعْرِ﴾ لو وسع الله الرزق على العباد، لأفسدوا في الأرض بالفجور والمعاصي ﴿يَقْدِرُ مَا يَشَاءُ﴾ ينزل الأرزاق بما تقتضيه الحكمة ﴿قَنَطُوا﴾ من بعد ما يسوا من نزوله ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ يبسط خيراته على العباد ﴿وَمَا تَنْ﴾ وما نشر وفرق في السموات والأرض من مخلوقات لا تحصى ﴿جَمْعُهُ﴾ جمع الخلائق للحشر والحساب.

ولنمنع النظر في قوله سبحانه: ﴿يُنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ بدل القول وينزل المطر، لأن اللفظ يوحي بالنجدة، والغوث، بعد الكرب والضيق، وفي قوله: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ تعبير بديع رائع، يلقي ظلال النداء، والخضرة، والبهجة، لا سيما بعد أن تكتسي الأرض المجذبة، بالخضرة الزاهية، فتفتتح الأزهار، وتظهر الثمار، فما أبدع هذا البيان!!

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

الْاَنْعَامِ

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ يَسَاءَ مَا يَحْكُمُ الرَّبُّ فَيُظِلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٢٤﴾ أَوْ يُوقِفُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٢٥﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٢٦﴾ فَمَا أُوذِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهَمُّعِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ يَحْنَبُونَ كَثِيرًا إِلَّا تُمِ وَأَفْوَجُشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٩﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ لِذَلِكَ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٣٥﴾

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ ومن علامات قدرته ووحدانيته، السفن الجارية في البحر ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ كالجبال في ضخامتها وعظمتها، وإنما ذكر السفن وشبهاها بالجبال، لما فيها من دلائل القدرة الباهرة، لأن الماء لطيف يغوص فيه الثقيل، والسفن الضخمة تحمل الأجسام الثقيلة ولا تغوص في الماء ﴿أَوْ يُوقِفُهُنَّ﴾ يهلكهن بالغرق بسبب ما اقترفو من جرائم ﴿يَحْنَبُونَ﴾ ليعلم الكفار أنه لا ملجأ لهم ولا مهرب من عذاب الله ﴿كَثِيرٍ الْاَوْثَمِ﴾ كبائر الذنوب ﴿وَأَفْوَجُشَ﴾ الجرائم العظيمة كالزنى والقتل ﴿الْبَغْيِ﴾ نالهم الظلم والعدوان ﴿هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ لا يستسلمون لظلم المعتدي، لأن التدلل للباغي الطاغى ليس من صفات المؤمن ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ ليس عليهم مؤاخذه

ولا عقوبة ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ العقوبة والمؤاخذه على البغاة المعتدين الذين يتكبرون على عباد الله، ويفسدون في الأرض بأنواع المعاصي والموبقات ﴿مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ هل من رجعة إلى الدنيا لنعمل بطاعة الله؟

قوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ معنى الآية أن جزاء العدوان، أن يُعاقب المعتدي بالمثل، ولا يزداد عليه، كيلا يتبجح الشر ويطنى، حين لا يجد من يردعه عن الظلم، وتسمية الرد على المعتدي بأنها سيئة، لأنها تسوء من نزلت به، والله سبحانه شرع القصاص وهو العدل، وندب إلى العفو وهو الفضل، والعفو لا يكون إلا عند المقدرة، ولهذا يكون فيه الأجر الكبير ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

﴿خَشِيعُونَ﴾ يعرضون على النار مستكينين متواضعين، مما يلحقهم من الذل والهوان ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ ينظرون بطرف ذابل ذليل من شدة الخوف، كمن يُقدَّم ليقول بالسيف، لا يكاد ينظر بملء عينيه ﴿مُقِيمُونَ﴾ دائم لا ينقطع ﴿بَيْنَ أُولَئِكَ﴾ أعوان ونصراء يدفعون عنهم العذاب ﴿بَيْنَ سَبِيلٍ﴾ ليس له طريق يسلكها إلى النجاة ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾ استجبوا دعوة ربكم إلى الإيمان والطاعة ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ من قبل مجيء يوم رهيبي، لا يقدر أحد على رده، هو يوم القيامة ﴿بَيْنَ مَلَكٍ﴾ ليس لكم مكان تلجأون إليه ﴿وَمَا لَكُمْ بَيْنَ النَّكِيرِ﴾ ولا تستطيعون إنكار ما اقترفت من جرائم، لأنه مدون في صحائف أعمالكم، وتشهد عليه جوارحكم ﴿حَبِطَ﴾ حافظاً تحفظ أعمالهم ﴿الْبَلْعُ﴾ ليس عليك إلا تبليغ

الحزب ١٩
٢٠٢٥
١٩

سورة النازعات

سورة النازعات

وَتَرْتَدُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِرَاتِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلَكٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَتَاعَ رَحْمَةٍ فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَمَاقِدَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

رسالة ربك، أما الجزاء والحساب فعلينا ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ بطر بالنعمة وتكبر على ربه ﴿إِنثًا﴾ يخص من شاء بالإناث ﴿الذَّكَورُ﴾ (٤٩) ويخص من شاء بالذكور ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ يجعلهم من النوعين: الذكور والإناث ﴿عَقِيمًا﴾ الزوجة التي لا تلد، والرجل عقيماً لا يولد له ﴿رَجَاً﴾ في المنام أو الإلهام كقوله ﷺ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ، حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا وَاجْلَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ» رواه ابن ماجه.

بين الله تعالى أنه المالك للكون كله، والمتصرف فيه بالخلق والإبداع، يخص من يشاء بالبنين من الذكور، أو بالإناث فقط، ويجعل من يشاء عقيماً حسب الحكمة الإلهية.

سُورَةُ الزُّحْرِفِ

سُورَةُ الزُّحْرِفِ

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَانًا مَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِن عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَافِي السَّمٰوٰتِ وَمَافِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

١٩ آياتها

سُورَةُ الزُّحْرِفِ

١٣ آياتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنِّي فِي الْأَكْتَابِ لَذِينَ
لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يُلْهِمُهُم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَاوُأَيْهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾
فَأَهْلَكْنَا أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا﴾ قرآنًا عجيبا،
سمّاه «روحاً» لأن فيه حياة
القلوب، من ظلمات الجهل
والضلال ﴿مَّا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَنُ﴾
ما كنت تعرف ما هو القرآن؟
ولا ما هو الإيمان؟ ﴿جَعَلْنَاهُ نُورًا﴾
جعلنا القرآن نوراً مضيئاً، يهدي
إلى طريق الجنة ﴿إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾ وإنك يا محمد لترشد
إلى طريق مستقيم هو الإسلام.

سورة الزخرف

﴿فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ﴾ في اللوح
المحفوظ ﴿لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ هذا
القرآن رفيع القدر، عظيم
الشان، محكم النظم، لا يوجد
فيه اختلاف ولا تناقض
﴿صَفْحًا﴾ هل نترك تذكيركم
بالقرآن؟ إعراضاً عنكم،
ونعتبركم كالبهائم فلا نعظكم
ولا نذكركم؟ ﴿مُسْرِفِينَ﴾ من

أجل إسرافكم في الاستهزاء والعصيان؟ لا، بل نعظكم ونذكركم وإن كنتم طغاةً متمردين!! فمن
لطفه ورحمته بالخلق، أنه لا يترك دعوتهم إلى الخير، وإن كانوا معرضين عن هداية الله ﴿فِي
الْأَوَّلِينَ﴾ ما أكثر ما أرسلنا من الأنبياء في الأمم السابقين؟! ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ما جاء نبي قومه إلا
سخروا منه واستهزءوا، وهذه تسلية للنبي ﷺ ﴿أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ أظفى وأعتى من قومك ﴿وَمَضَىٰ
مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ سلفت أخبار الأمم الطاغين، وأحاديث إهلاكهم، حتى صارت مثلاً يروى ﴿جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ جعل لكم الأرض مهدة كالسباط، تستقرون عليها، وتبنون، وتنامون ﴿وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ طرقاً تسلكونها في أسفاركم ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لكي تهتدوا إلى مقاصدكم في
الأسفار.